رد التنبيح

في صحة حديث

صلاة التسبيح

بقلم

أبي المختار خادم القرءان:

غوني أيوب الكرمسامي البجامي المنغاوي

المالكي الأشعري التجاني

المدير العام لكتاتيب دار الفرقان العالمية

الخطيب بجامع ولاية يوبي نيجيريا

goniayyubalkaramsami@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله في الأولى والآخرة والصلاة والسلام على نبي الأمم الأولى والآخرة

وبعد فقد شاع فتاوى فرق العصر بأن صلاة التسبيح بدعة

والحديث ضعيف فكتبت هذه الصفحات لنقل أقوال أئمة الحديث وليس

لي فيه إلا النقل والإحالة فسميت المنقولات

رد التنبيح

في صحة حديث

صلاة التسبيح

و هي مسألة [١٣/١٠] من كتاب (سنن لا بدع)

قاعدة الألباني و السلفية

قالوا : إن صلاة التسبيح بدعة بناء على قاعدة قعّدها لهم الشيخ الألباني و هي كل قربة لم يرد فيها حديث صحيح فهي بدعة و حديث صلاة التسبيح ضعيف عندهم .

و هذه القاعدة التي سار عليها الشيخ و أتباعه لم يوافقهم عليها علماء الإسلام لأن البدعة ما لا أصل له و الحديث الضعيف أصل من أصول الدين ما لم يشتد ضعفه و لذا يرويه الأئمة في كتبهم .

و قد اختلف حكم الشيخ الألباني على حديث صلاة التسبيح فتارة حكم عليه بالصحة و تارة بالضعف و الحق أنه حديث حسن كما قال الحافظ , و يحسن هنا أن ننقل كلامه و تخريجه لهذا الحديث لأهمية المقام — بطوله .

تحقيق الحافظ ابن حجر

قال الحافظ ابن حجر في أجوبته عن أحاديث المصابيح : " و قد أخرج حديثها أئمة الإسلام وحفاظه: أبو داود في "السنن" والترمذي في "الجامع" و ابن خزيمة في "صححيه"، لكن قال: إن ثبت الخبر، والحاكم في "المستدرك" وقال: "صحيح الإسناد" و الدارقطني أفردها بجميع طرقها في جزء، ثم فعل ذلك الخطيب،

ثم جمع طرقها الحافظ أبو موسى المديني في جزء سماه "تصحيح صلاة التسابيح".

و قد تحصل عندي من مجموع طرقها عن عشرة من الصحابة من طرق موصولة،

وعن عدة من التابعين من طرق مرسلة.

قال الترمذي في "الجامع": باب "ما جاء في صلاة التسابيح" فأخرج حديثاً لأنس في مطلق التسبيح في الصلاة، زائداً على أحاديث الذكر في الركوع والسجود،

ثم قال: "وفي الباب عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو، والفضل بن عباس و أبي رافع

وزاد شيخنا أبو الفضل ابن العراقي الحافظ أنه ورد أيضا من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب .

وزدت عليهما فيما أمليته من تخريج الأحاديث الواردة في: "الأذكار" للشيخ محيي الدين النووي، عن العباس بن عبد المطلب، وعن علي بن أبي طالب، وعن أخيه جعفر بن أبي طالب، وعن ابنه عباس بن جعفر، وعن أم المؤمنين أم سلمة، وعن الأنصاري غير مسمى، وقال الحافظ المزي: "يقال: إنه جابر" فهؤلاء عشرة أنفس، وزيادة أم سلمة والأنصاري، وسوى حديث أنس الذي أخرجه الترمذي.

وأما من رواه مرسلا، فجاء عن محمد بن كعب القرظي، وأبي الجوزاء، ومجاهد وإسماعيل بن رافع، وعروة بن رويم، ثم روي عنهم مرسلا كما روي عن بعضهم موصولا .

فأما حديث ابن عباس فجاء عنه من طرق، أقواها ما أخرجه أبو داود، وابن ماجة، وابن خزيمة، وغيرهم، من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عنه، وله طرق أخرى عن ابن عباس من رواية عطاء وأبي الجوزاء وغيرهما عنه.

و قال مسلم فيما رواه الخليلي في "الإرشاد" بسنده عنه: "لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا" .

و قال أبو بكر بن أبي داود عن أبيه: "ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غيره" .

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، أخرجه أبو داود في "السنن" من طريق أبي الجوزاء: حدثني رجل له صحبة يرونه أنه عبد الله بن عمرو. وأخرجه ابن شاهين في "الترغيب" من طريق عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن جده.

وحديث الفضل، ذكره أبو نعيم الأصبهاني في كتابه "قربان المتقين" .

وحديث أبي رافع أخرجه الترمذي، وابن ماجة، وقبلهما أبو بكر بن أبي شيبة.

وحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، أخرجه الحاكم وقال: "صحت الرواية أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علّم جعفر بن أبي طالب هذه الصلاة"، وقال أيضا: "سنده صحيح لا غبار عليه" . وأخرجه محمد فضيل في "كتاب الدعاء" من وجه آخر عن ابن عمر موقوفا.

وحديث العباس، أخرجه أبو نعيم في "قربان المتقين" .

وحديث علي، أخرجه الدارقطني.

وحديث جعفر، أخرجه إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي في "فوائده" .

وحديث عبد الله بن جعفر، أخرجه الدارقطني أيضا.

وحديث أم سلمة، أخرجه أبو نعيم في "قربان المتقين".

وأما المراسيل، فأخرجها سعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبي داود، والخطيب وغيرهم في تصانيفهم المذكورة، وقد جمعت طرقه مع بيان عللها، وتفصيل أحوال رواتها في جزء مفرد،

وقد وقع فيه مثال ما تناقض فيه المتأولان في التصحيح والتضعيف، وهما الحاكم وابن الجوزي، فإن الحاكم مشهور بالتساهل في التصحيح، وابن الجوزي مشهور بالتساهل في دعوى الوضع- كل منهما روى هذا الحديث، فصرح الحاكم بأنه صحيح، وابن الجوزي بأنه موضوع. والحق أنه في درجة الحسن لكثرة طرقه التي يقوى بها الطريق الأولى[1]، اهـ كلام ابن حجر

والله أعلم.

[1] - أجوبة الحافظ ابن حجر عن أحاديث المصابيح نقلا من حاشية " التلخيص الحبير ٢٢/٢

خلاصة

و الخلاصة : أن صلاة التسبيح رواه عشرة من الصحابة مسندا و خمسة من التابعين مرسلا و قد بلغ حد التواتر عند من يراه عشرة أو اثني عشر فالمتواتر لا يشترط في صحته صحة السند كما صرح بذلك الحافظ في النخبة و غيرها و هو إذا حديث صحيح على كل حال .

الحفاظ الذين صححوا حديث صلاة التسبيح

و قد صححه أبو داود و الحاكم وابن خزيمة و الخطيب البغدادي و أبو موسى المديني و الخليلي و السيوطي و العراقي و الحافظ ابن حجر فالحديث حسن لذاته و صحيح بكثرة طرقه و هذا هو الحق الذي لا ينبغي المصير إلى غيره و صلاة التسبيح سنة بلا ريب

قال السيوطي في الألفية

يرقى عن الإنكار بالتعدد بل ربما يصير كالذي بدي

صفة صلاة التسبيح

هذا وصفة صلاة التسبيح كما في سنن أبي داود {ح١١٠٥} عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّاهُ أَلَا أُعْطِيكَ أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أَحْبُوكَ أَلَا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ عَشْرَ خِصَالٍ أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ وَأَنْتَ قَائِمٌ قُلْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنْ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنْ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَتَقُولُهَا عَشْرًا فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي عُمُرِكَ مَرَّةً

انتهت بحمد الله